

قسم الآداب واللغة العربية

جامعة محمد خيضر بسكرة

مادة منهجية البحث

السنة أولى ماستر

الأستاذة سهل ليلي

### المحاضرة رقم 5: شروط الباحث

ينظر العلماء إلى الباحث على أنه الإنسان الذي يفتش عن الحقيقة ويتحرى عن أسبابها ، بل هو يسعى للكشف عن ظاهرة مجهولة ، وينبغي على الإنسان الباحث أن يكون لديه استعداد ذاتي وكفاءة علمية مؤهلة للقيام بالبحث العلمي، ويجب أن يتميز بالمرونة الفكرية التي تحمله على تقدير أعمال الآخرين واحترام خبراتهم وأفكارهم.

و هو الشخص الذي تتوفر فيه الاستعدادات الفطرية النفسية ، بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله للقيام ببحث علمي، فينبغي أن يتوفر بعض السمات في الباحث كي يكون ناجحا في إنجاز بحثه وإعداده وكتابته بشكل جيد. ومن أهم هذه السمات ما يلي:

- توفر الرغبة في موضوع البحث: تعتبر رغبة الباحث في مجال وموضوع البحث وميله نحوه عامل مهم في إنجاز بحثه . فالرغبة الشخصية دائماً هي عامل مساعد ودافع فعال يؤدي للنجاح. وتكون عادة نتائج الرغبة في كتابة بحث بعينه واضحة، إذ يكون أكثر متعة، والكتابة فيه تكون في مستوى أفضل، وبالتالي يتضاعف التحمس لإنهائه في أحسن شكل وأسلوب.

**القابلية على التحمل والصبر :** الباحث الناجح بحاجة إلى تحمل المشاق في التفتيش المستمر والطويل أحياناً عن مصادر المعلومات المناسبة والتعاشي معها بذكاء وصبر وتأنى.

- **التواضع:** يجب أن يقف الباحث بالتواضع مهما وصل إلى مرتبة متقدمة في بحثه وعلمه في مجال موضوع محدد ، فإنه يبقى بحاجة إلى الاستزادة من العلم والمعرفة ، لذا فإنه يحتاج إلى التواضع أمام الإنتاج الفكري للآخرين وعدم استخدام عبارة (أنا) في الكتابة . أي أن لا يذكر وجدت أو عملت ، بل يستخدم وجد الباحث أو عمل الباحث.

**قدرة الباحث على إنجاز البحث:** يجب أن يكون قادراً على البحث والتحليل والعرض بالشكل المناسب، لأنّ تطوير قابلية الباحث أمر مهم ، بحيث يتمكن من التعمق في تفسير وتحليل المعلومات الكافية المجمعّة لديه.

**التنظيم:** يجب أن يكون الباحث منظماً من خلال عمله، من حيث ترتيب ساعاته وأوقاته ومعلوماته المجمعة بشكل منطقي .

- **الاطلاع:** حيث يجب أن يكون الباحث مطلعاً على جوانب المشكلة التي يبحث عن حل لها، فهو بذلك بحاجة إلى المصادر الوثائقية والأدوات المختبرية والاتصالات الحديثة لكي لا يبذل جهوداً في حل مشاكل قد تم حلها في مكان آخر

- **الصدق:** فيجب الاتصاف بالصدق، وأن يقوم بواجبه على أكمل وجه، وأن لا تقف العقبات المادية الشخصية حائلاً دون أدائه لعمله . وعليه أن لا يقوم أية علاقة مباشرة بين المكافأة وبين نزاهة العمل البحثي ودقته وأصالته.

- **القابلية:** على إنجاز البحث بكل مراحلها ومتطلباته المعروفة والمحددة ، سواء كان ذلك في تطوير قدراته وإمكاناته البحثية ، أو في توفير الإمكانيات المادية.

- **التحمل والتأني:** خصوصاً عند البحث والمتابعة في كافة مراحل إعداد البحث. فالباحث الجيد يتحمل الصعاب والتعاشيش معها بصبر وشجاعة، بحيث لا تجعله يستسلم في بداية أو منتصف عملية البحث لأي ظروف تعيق متطلبات بحثه.

- **الصبر:** لا يكون فقط في الاطلاع ، بل في جمع المادة وتبويبها وتقسيمها، ومن ثم الكتابة فيها والإبداع ما أمكن فيما يكتب ويدون ليأتي بالشيء الجديد والنظرة المستشرفة والإضافة إلى المعرفة الإنسانية بالجهد الذهني والفكري ومزاوجة الأفكار وملاحقتها ليخرج لنا ثمرة زكية ناضجة أو أقرب ما تكون .

- **الشك:** والملاحظة بإنعام وضرورة التحقق على الباحث ألا يقبل المسلمات ، بل لا بد له من البحث والتحقق والشك الذي يوصله إلى الحقيقة ، حتى ولو كان الباحث السابق ممن له باع طويل في ذلك . فلا بد من المراجعة والتأكد بالبيئات والقرائن على أن لا يكون الشك بسبب سوء الظن بالباحث ، بل من حسن فطنته .

**الكفاءة في العلم وسعة المعرفة:** فيجب أن يتوفر للباحث قدر كاف من سعة الثقافة والإلمام بكل ما كتب وأجرى من بحوث حول موضوع بحثه، فعليه القيام بالقراءات اللازمة للتعمق في فهم فروض المشكلة والحرص على الاطلاع الواسع على الكتب والمراجع الأصلية القديمة والحديثة، وعدم الاقتصار فقط على الكتب والمصادر التي تتصل مباشرة بالمشكلة موضوع بحثه.

- **الأمانة العلمية :** البحث العلمي أمانة ومسؤولية يتحملها الباحث ، والأمانة هي الوفاء والوديعة ، وهي إسناد الفكرة أو الرأي المدون إلى مصدره

الأصلي، فلا يدعي ما لغيره من علم وينسبه لنفسه ، حيث إنّ الباحث لا يبدأ من فراغ ، بل المفروض أن يبدأ يبحث فيه، وقد يلجأ في سبيل تعزيز وتدعيم وجهة نظره إلى الاستشهاد ببحوث الآخرين وأفكارهم ذات الصلة ببحثه . وهنا يكون عليه الحذر عند الاقتباس بالمصدر الذي رجع إليه . ولا تقتصر مظاهر عدم الأمانة العلمية على حالة الاقتباس دون الإشارة إلى المصدر الأصلي، بل يعد من ضروب عدم الأمانة ، كذلك السطو على بحوث الغير ونتائجها دون أية إشارة إليها . فعلى الباحث المنصف الأمين ألا يشوّه الآراء والأفكار التي قال بها الغير ولا تروقه ولا تعجبه.

- **الجرأة واستقلالية شخصية الباحث** ، وهي صفة العطاء الذاتي والإنصاف والموضوعية، والبعد عن الهوى والتعصب والمبالغة. وعليه أن يبحث عن الحقيقة أينما كانت ، ويعتمد الكلام المبني على الدليل الصحيح القوي، وإن كان يخالف رأيه وهواه ومذهبه وتفكيره.

**توافر الموهبة** : والقدرة على الإبداع لدى الباحث ، وذلك بالقدرة على التذكر للمعلومات والانتقاء للأفكار ، وعلى التأمل والتفكير والاستنباط كي يستطيع الوقوف على دقائق الأمور ، ويتعد عن الأخطاء التي قد يسببها سوء الفهم.

- **الدقة والتنظيم:**

فوفرة المعلومات والتخصص فيها لا يكفي في خلق باحث ناجح، فقد يكون الشخص علامة في الأدب شعره ونثره، وفي اللغة فقهها ونحوها وصرفها ، ولكن لا يعني حتما أنه يستطيع أن يكتب بحثا علميا منهجيا في تخصصه ، والسبب في ذلك راجع إلى عدم مقدرته على التنظيم ، وهو أمر لا يستهان به ، ولذلك فليس كل باحث قادرا على تبويب المادة العلمية ، وتوحيد أجزائها ووضع كل منها في مكانه اللائق بعد حذف ما يكون زائدا أو غير مناسب، والوصول إلى النتائج العلمية، حتى يتمكن الآخرون من الاستفادة منها بشكل مباشر.

### **الإمام بقواعد اللغة:**

إنّ الإمام الباحث بقواعد اللغة على مختلف فروعها ، من نحو وصرف وخط وإملاء وعلامات الترقيم وأسلوبه أمر ضروري في كتابة البحث ، إذ يساعده على توصيل فكره إلى القراء . ويقال إنّ الباحث الذي ليست لديه الدراية الكافية بقواعد اللغة بإمكانه أن يدفع ببحثه إلى من يعالجه من الناحية اللغوية . غير أنّ هذا القول ينطوي على ضرب من التساهل أو التسامح غير المقبول .